مجلة الدراسات الإسلامية - جامعة كابل
Journal of Islamic Studies - Kabul University
رقم تسجيل المجلة: RCTD GIJR - 0015-25 الرقم الدولي: e-ISSN: 3078-6355

JIS Journal Of Islamic Studies Kabul University e-ISSN:3078-6355

https://doi.org/10.62810/jis.v2i4.336

حكم أداء الصلاة في الطائرة (دراسة فقهية تحليلية)

الباحثان:

١- الدكتور نور حبيب، الأستاذ المساعد بقسم الفقه والقانون، كلية الشريعة، جامعة الدعوة، كابل، أفغانستان.

البريد الالكتروني: noorafg34@gmail.com

٢- الدكتور اصحاب الله أواب، الأستاذ المشارك بقسم الدعوة، كلية الشريعة، جامعة كابل، أفغانستان.

البريد الالكتروني: awabsafi@yahoo.com

تاريخ المادة:

تاريخ الإرسال: (٢٦ شوال ١٤٤٧)

تاريخ الإصلاح: (١٥ شوال ١٤٤٧)

تاريخ القبول: (١٨ ذو القعدة ١٤٤٧)

تاريخ النشر: (٢٨ ذو الحجة ١٤٤٧)

الملخص: تناول هذا البحث مسألة مهمة من مسائل الفقهية المعاصرة، وهي حكم صحة الصلاة في الطائرة، فهل تصح الصلاة في الطائرة أم يجب النزول إلى الأرض؟ كما ذهب إليه بعض الفقهاء رحمهم الله، ومن أبرز ما يدل على أهمية الموضوع تعلقه بالركن الثاني من أركان الإسلام (الصلاة)، وتنبعث مشكلة البحث، من قول بعض العلماء بعدم صحة الصلاة في الطائرة، ولذا من أهم أهداف البحث تقديم إجابة علمية عن حكم الصلاة في الطائرة، والوصول إلى نتائج علمية، وسلك الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، من جمع المادة العلمية من بطون الكتب المعتمدة والمقالات العلمية المنشورة، وتحليل الأدلة وأقوال العلماء للوصول إلى النتائج المرجوة، ومن هنا قسم الباحثان البحث إلى عدة مطالب بدءا بمقدمة مختصرة، ثم شرح مفردات العنوان في التمهيد، ثم ذكر أقوال العلماء في المسألة المذكورة، وبيان أدلة كل قول، وانتهى البحث ببيان الراجح في المسألة، وتوصل الباحثان إلى نتائج علمية، من أهمها: تجوز الصلاة في الطائرة، يصلي الراكب الصلاة في الطائرة حسب الاستطاعة، فإن استطاع صلى قائماً، فإن لم يستطع فقاعداً، وإلا فعلى جنبه، يجب الاتجاه إلى القبلة في جميع الصلاة، حسب الاستطاعة، فإذا انحرفت الطائرة عن القبلة في أثناء الصلاة يتوجه المصلي إلى القبلة كلما دارت، وإن كان السفر قصيراً لا يستغرق وقت الصلاة؛ بحيث يتمكن من أداء الصلاة في وقتها بعد انتهاء السفر، فإن الأفضل تأخيرها في آخر وقتها حتى تؤدى على الأرض.

الكلمات المفتاحية: السجدة، السفينة، الصلاة، الطائرة، القبلة.

Ruling on performing prayers on an airplane (An analytical jurisprudential study)

ABSTRACT: This research addresses an important issue of contemporary jurisprudence, which is the ruling on the validity of prayer on an airplane. Is prayer valid on an airplane, or is it necessary to disembark on the ground? As some jurists, may God have mercy on them, have stated, and one of the most important indications of the importance of the topic is its connection to the second pillar of Islam (prayer). The research problem stems from the statement of some scholars that prayer on an airplane is not valid. Therefore, one of the most important objectives of the research is to provide a scientific answer regarding the ruling on prayer on an airplane and to reach scientific conclusions. The two researchers adopted the descriptive analytical method by collecting scientific material from the contents of approved books and published scientific articles, and analyzing the evidence and the statements of scholars to reach the desired goal. Hence, the two researchers divided the research into several sections, starting with a brief introduction, then explaining the terms of the title in the introduction, then mentioning the statements of scholars on the aforementioned issue, and explaining the evidence for each statement. The research concluded with an explanation of the most correct opinion on the issue. The two researchers reached scientific conclusions, the most important of which are: Prayer on an airplane is permissible. The passenger should pray on the airplane according to his ability, if he is able to stand, otherwise sitting, or on his side. He must face the Qibla throughout the prayer, according to his ability. If the airplane deviates from the Qibla during the prayer, the worshipper should face the Qibla whenever it turns, even if the journey is short and does not take up the time of prayer. So that he can perform the prayer on time after the journey has ended, it is better to delay it until the end of its time so that it can be performed on the ground.

Keywords: Airplane, Prayer, Prostration, Qibla, Ship.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرا مزيدا إلى يوم الدين، أما بعد: فقد بيّن الله تعالى الحكمة من خلق الإنسان في كتابه العزيز، فقال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[١]، وهي آية تدل على أن الغاية من خلق بني آدم هي تحقيق العبودية لله تعالى.

ومن كمال لطفه تعالى بعباده أنه حينما أمرهم بذلك تكفل بخلق ما يعينهم على ما خُلقو له، فسخر لهم كل ما في الكون لكي يعبدوه، ومن أعظم ما سخره الله تعالى لعباده هذه المراكب السيارة من خيل وبغال وحمير، قال تعالى: ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾[٢]، وغيرها من الصناعات التي أحدثت في هذه العصور كالسفن والطائرات والسيارات، ونحوها، حيث أشار له تبارك وتعالى بقوله: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[٣]. وهذه الآيات تدل على أن مفهوم المراكب يتسع ليشمل كل ما يكتشفه الإنسان من وسائل النقل عبر العصور.

ونظرًا لهذه المستجدات التي قام الإنسان باختراعها والتي لم تكن موجودة من قبل، فقد يحدث فيها بعض المسائل الهامة التي تتعلق بالصلاة والصيام، والحج، وغيرها، مما يحتاج الناس إلى معرفة حكمه، فلذا أحببنا أن يكون موضوع بحثنا بعنوان: حكم أداء الصلاة في الطائرة (دراسة فقهية تحليلية)، ونسأل الله تعالى التوفيق والسداد لخدمة الاسلام والمسلمين إنه سميع مجيب.

مشكلة البحث:

مع تطور وسائل النقل الحديثة، ظهرت بعض المسائل المستجدة، مثل: الصلاة في الطائرة خصوصًا مع طول أوقات الرحلات واستغراقها لوقت الصلاة. وتتفرع من مشكلة البحث الأسئلة الآتية:

- ما حكم الصلاة في الطائرة؟
- ما هو كيفية الصلاة في الطائرة؟

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية الموضوع في أمور، منها:

- كثرة وقوع هذه المسألة؛ لأن الناس في معاشهم وأداء عباداتهم من الحج والعمرة يحتاجون إلى سفر في الطائرات،

---

١ سورة الذاريات، الآية: ٥٦.

٢ سورة النحل، الآية: ٨.

٣ سورة النحل، الآية: ٨.

والرحلات في الغالب تأخذ ساعات بل أياما وليالي، فالمسلم بحاجة إلى معرفة الأحكام المتعلقة بعبادته من أداء الصلاة والصوم، وغيرها داخل الطائرة.

- تعلق الموضوع بالركن الثاني من أركان الإسلام، الذي هو عماد الدين، وضياعه ضياع الدين.
- خطر التفريط بالصلاة، لأن الرحلات تارة تكون طويلة، فإذا لم نعرف حكم أداء الصلاة في الطائرة، يكون هذا سببا في التفريط بها.

أسباب اختيار الموضوع:

اخترنا هذا الموضوع لأسباب، من أهمها:

- ما تقدم في أهمية الموضوع، من أنها كثيرة الوقوع، فنحتاج إلى معرفة حكمه.
- كون المسألة من النوازل، فلذا من الأجدر بحثها ونشرها لتعم الفائدة.
- رغبة في اضافة معلومة جديدة مفيدة للمكتبة الإسلامية.
- نصحًا للأمة وتبرئة للذمة.

أهداف البحث:

تظهر أهداف البحث في عدة نقاط، وهي:

- تهدف البحث إلى بيان حكم الصلاة في الطائرة، لأن الطائرات من مستجدات هذا العصر التي قام الإنسان باختراعها، والتي لم تكن موجودة من قبل، ويحدث فيها بعض المسائل الهامة التي تتعلق بالصلاة، مما يحتاج الناس إلى معرفة حكمه.
- تهدف البحث إلى بيان كيفية الصلاة في الطائرة، لأن الإنسان قد لا يستطيع القيام فيها، وقد لا يستطيع الركوع والسجود.

حدود البحث:

اقتصر البحث على بيان المسائل المتعلقة بأحكام أداء الصلاة في الطائرة، وبيان كيفيتها فقط.

الدراسات السابقة:

أبرز الدراسات السابقة لهذا الموضوع ما يلي:

١- وقت الصلاة والقبلة في الطائرة دراسة فقهية مقارنة لسليمان بن صالح بن علي العقل، بحث محكم، ضمن مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، مجلد: ٣٤، العدد: ١٢١، العام ١٤٤٤هـ.

٢- الأحكام الفقهية المتعلقة بالمطارات لعبد الله بن محمد بن حمد الجرفالي، رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لعام: ١٤٣٥-١٤٣٦هـ.

٣- الإجابة الصادرة في صحة الصلاة بالطائرة للشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله، بتحقيق الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار الأستاذ بفرع جامعة الإمام بالقصيم، دار المتعلم للنشر، ط/١، سنة ١٤٢٤هـ.

٤- الأحكام الشرعية في الأسفار الجوية لسعيد الكملي، دار ابن حزم، ط/١، ١٤٣١هـ.

والفرق بين هذه الدراسة وبين الأبحاث المذكورة، أن هذه الدراسة خاصة ببيان جزئية معينة بالتفصيل، وهي بيان حكم أداء الصلاة في الطائرة، مع الاهتمام ببيان آراء علماء المذهب الحنفي، ونقل فتاويهم في المسألة المذكورة، بخلاف الأبحاث المذكورة، فإنها تشمل هذه المسألة إجمالا، ومسائل أخرى أيضا.

منهج البحث: اتبع الباحثان في دراسة هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي مع الاجراءات المهمة التالية:

- ذكرنا الأقوال في المسألة، وبيان من قال بها من أهل العلم، ويكون عرض الخلاف حسب الاتجاهات الفقهية.
- وثقنا الأقوال من كتب أهل المذهب المعتمدة.
- ذكرنا أدلة الأقوال، مع بيان وجه الاستدلال.
- الترجيح، وبيان سببه.
- اعتمدنا في البحث على المصادر والمراجع الأصلية في التوثيق.
- قمنا بتوثيق المادة العلمية المتعلقة بكل جزئيات البحث بذكر اسم المصدر والجزء والصفحة.
- خرجنا الأحاديث الشريفة والآثار الواردة في ثنايا البحث، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفينا بذلك، وإن لم يكن فيهما أو في أحدهما فإننا قمنا بتخريجه من دواوينه، مع ذكر كلام أهل العلم في بيان درجته.
- إعتنينا بقواعد اللغة العربية والإملاء، وعلامات الترقيم.
- ترجمنا للأعلام غير المشهورين.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة: تتضمن مشكلة البحث، وأهمية الموضوع، وسبب اختياره، وأهداف البحث، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطة البحث.

التمهيد: التعريف بمفردات البحث.

المبحث الأول: حكم الصلاة في الطائرة.

المبحث الثاني: كيفية الصلاة في الطائرة.

الخاتمة: تتضمن أهم نتائج البحث والتوصيات.

التمهيد: التعريف بمفردات البحث:

سنذكر في التمهيد تعريف مفردات العنوان، الحكم، والصلاة، والطائرة؛ لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

أولا: تعريف الحكم:

الحكم: المنع[١] قال ابن فارس[٢]: "الحاء، والكاف، والميم" أصل واحد، وهو المنع[٣]، وسميت حكمة الدابة بها؛ لأنها تمنعها[٤].

والمراد بالحكم هنا الحكم الشرعي وهو عند الفقهاء: " مدلول خطاب الشرع "[٥].

فالحكم عند الفقهاء عبارة عن مدلول خطاب الشارع، والأثر المرتب على خطابه، وهو الفرضية والإيجاب، والندب، والتحريم والكراهة والإباحة.

---

١ الأزهري، محمد بن أحمد الهروي، ٢٠٠١م، تهذيب اللغة، ط: ١، دار إحياء التراث العرب، ٤: ٦٩. وأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، ١٣٩٩هـ، معجم مقاييس اللغة، (د. ط)، دار الفكر، ٢: ٩١. ومحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، (د. ت)، تاج العروس من جواهر القاموس، (د. ط) دار الهداية، ٣١: ٥١٤.

٢ هو أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحسين الرازي، المالكي، كان من أئمة اللغة والادب، له كتاب المجمل في اللغة، ومقاييس اللغة، توفي ٣٧٥هـ. ينظر: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، ١٤٢٤ هـ، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ط: ١، المكتبة العنصرية، بيروت، ١: ١٢٩. شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، ١٩٦٨م، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، (د. ط) دار الثقافة، ١: ٩٣.

٣ أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ٢: ٩١.

٤ الأزهري، محمد بن أحمد الهروي، تهذيب اللغة، ٤: ٦٩. وأحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ٢: ٩١. والزَّبيدي، تاج العروس، ٣١: ٥١٤.

٥ تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز المعروف بابن النجار، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧ م، شرح الكوكب المنير، المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، ط: ٢، الناشر: مكتبة العبيكان، ١: ٣٣٣.

ثانيا: تعريف الصلاة:

الصلاة في اللغة: الدعاء، يقال: صليت عليه، أي: دعوت له[١]، وقال تعالى: وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ[٢]، أي: أدع لهم[٣]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا دعي أحدكم، فليجب، فإن كان صائما، فليصل، وإن كان مفطرا، فليطعم»[٤].

فقوله: فليصل، أي: فليدع لأهل الطعام بالمغفرة والبركة[٥].

وسميت الصلاة الشرعية صلاة؛ لاشتمالها عليه[٦].

والصلاة في الشرع: " عبارة عن أركان مخصوصة وأذكار معلومة بشرائط محصورة في أوقات مقدرة"[٧].

فالصلاة مركب من أركان مخصوصة مثل القيام والقراءت والركوع والسجود، وله شرائط مخصوصة من الطهارة، والوقت، والتوجه للقبلة، وغيرها.

---

١ الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط: ٤، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، ٦: ٢٤٠٤. أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ٣: ٣٠٠.

٢ سورة التوبة، الآية: ١٠٣.

٣ الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م، غريب القرآن، ط: ١، الناشر: دار الكتب العلمية، ص: ١٩٢؛ أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، ١٤١٢هـ، المفردات في غريب القرآن، ط: ١، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ص: ٤٩١.

٤ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (د.ت)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د. ط) دار إحياء التراث العربي – بيروت، رقم الحديث: ١٤٣١، ٢: ١٠٥٤.

٥ أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م، غريب الحديث، بتحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، ط: ١، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن، ، ١: ١٧٨؛ مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم ابن الأثير، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، النهاية في غريب الحديث والأثر، بتحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، (د. ط)، المكتبة العلمية –بيروت، ٣: ٥٠

٦ محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بدر الدين العيني، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م ،البناية شرح الهداية، ط: ١، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ٢: ٣.

٧ عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي، ١٣٥٦ هـ – ١٩٣٧ ، الاختيار لتعليل المختار، تعليقات: الشيخ محمود أبو دقيقة، (د. ط)، الناشر: مطبعة الحلبي – القاهرة، ١: ٣٧.

ثالثا: تعريف الطائرة:

الطائرة في اللغة:

الطاء والياء والراء، تدل على خفة الشيء في الهواء[١].

ثم يستعمل ذلك في كل سرعة، فيقال لكل من خف: قد طار، قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم: « من خير معاش الناس لهم، رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله، يطير على متنه، كلما سمع هيعة، أو فزعة طار عليه، يبتغي القتل والموت مظانه... »[٢]. فمعنى يطير على متنه، يسارع على ظهره[٣].

الطائرة في الاصطلاح:

فالطائرة معروفة لا تحتاج للتعريف، ولكن ذكر بعض المعاصرين تعريفا للطائرة فسأنقلها، حيث قال في تعريف الطائرة: "مركبة جويّة هوائيّة أثقل من الهواء مجنَّحة، تدفعها مُحرِّكات آليّة، تستعمل لنقل المسافرين والبضائع وفي الحروب"[٤].

بيَّن أن الطائرة من الأجهزة التي ترتفع وتسير في الهواء، وتستخدم لعدة أعمال من نقل الأشخاص والأموال، وغيرها من الأمتعة عبر الجو.

المبحث الأول: حكم الصلاة في الطائرة:

تعتبر الصلاة في الطائرة من المسائل الفقهية المعاصرة والتي تواجه معظم المسافرين معها، لا سيما المسلمين الذين يسافرون من خلال الطائرات، ففي هذه الحالة ماذا ينبغي للمسافر، إذا دخلت عليه وقت الصلاة والطائرة مستمرة في طيرانها ويخشى فوات وقتها؟

اختلف العلماء في المسألة على قولين:

---

١ أحمد بن فارس، مقاييس اللغة ٣: ٤٣٥.

٢ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (د.ت)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د. ط) دار إحياء التراث العربي – بيروت، رقم ١٨٨٩، ٣: ١٥٠٣.

٣ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ١٣٩٢هـ، منهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٣: ٣٥.

٤ أحمد مختار عبد الحميد عمر، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، معجم اللغة العربية بمساعدة فريق عمل، ط: ١، الناشر: عالم الكتب، ٢: ١٤٣١.

القول الأول: إذا دخل وقت الصلاة والطائرة مستمرة في طيرانها ويخشى فوات وقت الصلاة قبل هبوطها في أحد المطارات، يصح له أداء الصلاة بقدر الاستطاعة، ركوعا وسجودا واستقبالا للقبلة، وإليه ذهب عامة أهل العلم، من الحنفية[١]، والمالكية[٢]، والشافعية[٣]، والحنابلة[٤].

القول الثاني: إذا دخل وقت الصلاة والطائرة مستمرة في طيرانها ويخشى فوات وقت الصلاة قبل هبوطها في أحد المطارات، لا يصح الصلاة في الطائرة أثناء طيرانها، وإليه ذهب بعض المعاصرين من المالكية[٥].

أدلة القول الأول:

أصحاب هذ ا القول استدلوا لقولهم بأدلة من الكتاب والسنة والمعقول، وتفصيلها ما يلي:

الدليل الأول: استدلوا من الكتاب بعدة أدلة: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾[٦].

وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ﴾ [٧].

---

١ وهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ، (د. ت) الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ، (ط. ٤)، الناشر: دار الفكر – سوريَّة – دمشق. ٢: ١٠٧٠ ، الشيخ ظفر أحمد العثماني التهانوي، ١٤٢١هـ، إعلاء السنن، ط: ١، دار الفكر ٥: ٢١٠٧، الشيخ محمد أبو زهرة، (د: ت) فتاوى الشيخ، دار القلم، (د: ت) ص:١٩٣، الشيخ محمد تقي العثماني، ١٤٣٢هـ، أصول الإفتاء وآدابه، ط: ١، مكتبة معارف القران كراتشي باكستان، ٣٥٨، الشيخ عبد الحميد طهماز، ١٤٣٠، الفقه الحنفي في ثوبه الجديد، ط: ٢، دار القلم دمشق ١: ٣١٦.

٢ محمد الأمين الشنقيطي، ١٤٢٤هـ، الإجابة الصادرة في صحة الصلاة بالطائرة، بتحقيق الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار الأستاذ بفرع جامعة الإمام بقصيم، ط" أولى، دار المتعلم للنشر، ١٨، سعيد الكملي، ١٤٣١هـ، الأحكام الشرعية في الأسفار الجوية، ط: ١، دار ابن حزم، ٣٩؛ أبو بكر بن زين بافضل، (د. ت)، رسالة في حكم الصلاة في السيارة، والطائرة، والسفينة، (د. ط)، ١٤.

٣ دار الإفتاء المصرية، فتاوى دار الإفتاء المصرية، ٨: ٤٨٤.

٤ اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، فتاوى اللجنة الدائمة، (د.ط) الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء – الإدارة العامة للطبع – الرياض، (د. ت)، ٨: ١٢٠؛ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، جمع وترتيب وتحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، ط: ١، الناشر: مطبعة الحكومة بمكة المكرمة، ١٣٩٩ هـ.٢: ١٧٩؛ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، فتاوى نور على الدرب جمعها: الدكتور محمد بن سعد الشويعر، قدم لها: عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ، ١١: ١٠٠؛ محمد بن صالح بن محمد العثيمين، ١٤١٣ هـ ، مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، ط، الأخيرة، الناشر: دار الوطن –دار الثريا، ١٢: ٤٩٣

٥ دار الإفتاء المصرية، فتاوى دار الإفتاء المصرية، ٨: ٤٨٤.

٦ سورة الحج، الآية: ١٨.

٧ سورة الرعد، الآية: ١٥.

وجه الاستدلال: قال الطبري: "ألم تر يا محمد بقلبك، فتعلم أن الله يسجد له من في السماوات من الملائكة"[١].

فالآية المذكورة تنص على أن الملائكة تسجد في السماء، وينتج من ذلك كون السماء محلا للسجود، فلا يختص صحة السجود على الأرض فقط.

ومما يدل على أن السماء أيضا محل للسجود كالأرض عدة أحاديث: منها: قوله صلى الله عليه وسلم: «إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ أَطَّتِ السَّمَاءُ، وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ، وَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَى اللَّهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً تُعْضَدُ» [٢].

وجه الاستدلال: لما ورد فيه التصريح على سجود الملائك في السماء.

الدليل الثاني: قال الله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾[٣].

الدليل الثالث: قوله صلى الله عليه وسلم « وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُم »[٤].

وجه الاستدلال: فإذا صلى الإنسان في الطائرة فقد فعل طاقته، ولم يؤمر إلا بطاقته[٥].

---

١ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، جامع البيان في تأويل القرآن بتحقيق: أحمد محمد شاكر، ط: ١، مؤسسة الرسالة، ١٦: ٤٨٧.

٢ محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، ط: ٢، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، رقم ٢٣١٢، ٤: ٥٥٦، وقال: هذا حديث حسن غريب، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه، ١٤١١ – ١٩٩٠، المستدرك على الصحيحين بتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: ١، دار الكتب العلمية – بيروت، رقم ٨٦٣٣، ٤: ٥٨٧، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وغيرهما.

٣ سورة التغابن، الآية: ١٦.

٤ محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، ١٤٢٢هـ، صحيح البخاري بتحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط: ١، دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، رقم ٧٢٨٨، ٩: ٩٤؛ ومسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (د.ت)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د. ط) دار إحياء التراث العربي – بيروت، رقم الحديث ١٣٣٧، ٢: ٩٧٥.

٥ محمد الأمين الشنقيطي، ١٤٢٤هـ، الإجابة الصادرة في صحة الصلاة بالطائرة، بتحقيق الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار الأستاذ بفرع جامعة الإمام بقصيم، ط" أولى، دار المتعلم للنشر، ١٨.

الدليل الرابع: قياس الصلاة في الطائرة، على الصَّلاة في السفينة، بجامع أن كلا منهما متحركة يصح عليها الإتيان بجميع أركان الصلاة، بل هو بالطائرة أسهل، لأنها أخف حركة من السفينة، وكل منهما تمشي على جرم، لأن الهواء جرم[١].

والصلاة في السفينة جائز باتفاق العلماء[٢]، لما روى ابن عمر، قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في السفينة، فقال: كيف أصلي في السفينة؟ قال: «صل فيها قائما إلا أن تخاف الغرق»[٣].

أدلة القول الثاني:

أصحاب هذا القول استدلوا لقولهم بعدو أدلة من السنة واللغة والمعقول وبيانها مايلي:

الدليل الأول: استدلوا من السنة بعدة أحاديث:

١- قوله صلى الله عليه وسلم: « أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي المَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّة »[٤].

٢- وقوله صلى الله عليه وسلم: حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « فُضِّلْنَا عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثٍ: جُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، وَجُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا، وَجُعِلَتْ تُرْبَتُهَا لَنَا طَهُورًا، إِذَا لَمْ نَجِدِ

---

١ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، فتاوى ورسائل سماحة ٢: ١٧٩؛ محمد أمين الشنقيطي، الإجابة الصادرة في صحة الصلاة في الطائرة، ٢١.

٢ علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط: ٢، دار الكتب العلمية، ١: ١٠٩؛ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، منهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ٥:٢١١؛ ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، المحقق: عبد العزيز بن أحمد بن محمد المشيقح، ط: ١، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ٢:٤٨٥.

٣ أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه، ١٤١١ – ١٩٩٠، المستدرك على الصحيحين بتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: ١، دار الكتب العلمية – بيروت، رقم ١٠١٩، ١: ٤٠٩، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم"، ووافقه الذهبي.

٤ محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، ١٤٢٢هـ، صحيح البخاري بتحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط: ١، دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، رقم ٣٣٥ ، ١: ٧٤؛ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (د.ت)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د. ط) دار إحياء التراث العربي – بيروت. رقم ٥٢١، ١: ٣٧٠.

الْمَاءَ »[١].

وفي رواية: « فُضِّلَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثٍ: جُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَجُعِلَتْ صُفُوفَنَا كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، وَأُعْطِيتُ هَذِهِ الْآيَاتِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ بَيْتِ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ لَمْ يُعْطَ مِنْهُ أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا أَحَدٌ بَعْدِي»[٢].

٣- « فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ »[٣].

٤- قال: « أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي، وَلا أَقُولُهُنَّ فَخْرًا: بُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، فَأَخَّرْتُهَا لِأُمَّتِي، فَهِيَ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا »[٤].

٥- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أُوتِيتُ خَمْسًا لَمْ يُؤْتَهُنَّ نَبِيٌّ كَانَ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، فَيُرْعَبُ مِنِّي الْعَدُوُّ عَنْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي، وَبُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، وَقِيلَ لِي: سَلْ تُعْطَهْ، فَاخْتَبَأْتُهَا شَفَاعَةً لِأُمَّتِي، وَهِيَ نَائِلَةٌ مِنْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا »[٥].

وروي كون الأرض مسجدا وطهورا من اثنا عشر صحابيا، فلذا عده بعض أهل العلم من المتواتر[٦].

---

١ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (د.ت)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د. ط) دار إحياء التراث العربي – بيروت، رقم ٥٢٢، ١: ٣٧١.

٢ أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة السلمي النيسابوري، (د. ت) صحيح ابن خزيمة، بتخقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، (د. ط) الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، رقم الحديث ٢٦٣، ١: ١٣٢، وحكم عليه بالصحة.

٣ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (د.ت)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د. ط) دار إحياء التراث العربي – بيروت، رقم ٥٢٣، ١: ٣٧١.

٤ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، مسند الإمام أحمد بن حنبل بتحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: ١، مؤسسة الرسالة، رقم ٢٧٤٢، ٤: ٤٧٢، قال شعيب الأرناؤوط في تعليقه على مسند أحمد: " حسن، وهذا إسناد ضعيف لضعف يزيد –وهو ابن أبي زياد الهاشمي مولاهم– لكنه متابع، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح".

٥ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، مسند الإمام أحمد بن حنبل بتحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: ١، مؤسسة الرسالة، رقم ٢١٢٩٩، ٣٥: ٢٢٤، قال شعيب الأرناؤوط في تعليقه على مسند أحمد: " حديث صحيح، وهذا إسناد حسن من أجل محمد بن إسحاق، وقد توبع، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين".

٦ أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني، ط: ٢، نظم المتناثر من الحديث المتواتر، المحقق: شرف حجازي، الناشر: دار الكتب السلفية – مصر، ٧٩.

وجه الاستدلال: دلَّ الأحاديث المذكورة على أن يكون محل السجود الأرض لا غيرها[١]. وأيضا: السجود في لغة العرب وضع الجبهة على الأرض، يقال: "سجد يسجد سجودا: وضع جبهته على الأرض"[٢].

قال الجوهري رحمه الله: "ومنه سجود الصلاة، وهو وضع الجبهة على الأرض"[٣].

وقد صرح الفقهاء أيضًا بأنه لا بد أن يكون السجود على الأرض، أو ما اتصل بها[٤].

قال ابن عرفة[٥]: "والسجود: مس الأرض أو ما اتصل بها من سطح محل المصلي كالسرير بالجبهة والأنف"[٦].

والطائرة ليست أرضا ولا متصلة بالأرض بواسطة الهواء، لأن الهواء ليس جرما، بل هو أمر عدمي لا وجود له[٧].

فالساجد في الطائرة لا يسجد على الأرض، ولا على متصل بها، فلا تصح الصلاة فيها.

ونوقش: بأن هذا التعليل فاسد الاعتبار، لأن أرض المصلي هي موضع صلاته، إذا كان يمكنه الركوع والسجود، وسائر الأركان، وقد أجمع جميع العلماء على صحة الصلاة فوق السقف مع أن موضع المصلي المماس لأعضائه منه غير متصل بالأرض[٨].

---

١ سعيد الكملي، الأحكام الشرعية في الأسفار الجوية ٣٩؛ أبو بكر بن زين بأفضل، رسالة في حكم الصلاة في السيارة، والطائرة، والسفينة، ١٤.

٢ الزبيدي، تاج العروس، ٨: ١٧٢.

٣ الجوهري، الصحاح، ٢: ٤٨٣.

٤ محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، (د.ت)، المختصر الفقهي المحقق: د. حافظ عبد الرحمن محمد خير، (د. ط)، ١: ٢٦٠؛ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، ط: ٣، الناشر: دار الفكر، ١: ٥٢٠؛ محمد بن أحمد بن محمد عليش، ١٤٠٩هـ:١٩٨٩م، منح الجليل شرح مختصر خليل، (د. ط) الناشر: دار الفكر – بيروت، ١: ٢٤٩.

٥ هو :محمد بن محمد بن محمد بن عرفة الورغمي، عرف بابن عرفة، تفقه على أبي عبد الله بن عبد السلام الهواري، وابن عبد السلام، وغيرهما، كان إمامًا عالمًا، محققًا في المعقول والمنقول، له تصانيف بديعة كالمبسوط في الفقه، ومختصر الفرائض، أخذ عنه أهل تونس كالشريف السلاوي، والإمام ابن مرزوق، وغيرهما، توفي سنة: ٨٠٣ هـ. ينظر: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، ١٤١٥ هـ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ط: ١، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، ٢٤٠–٩:٢٤٢؛ و عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة، (د. ت) معجم المؤلفين، (د. ط) مكتبة المثنى –بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت،١١:٢٨٥.

٦ ابن عرفة، المختصر الفقهي ١: ٢٦٠.

٧ سعيد الكملي، الأحكام الشرعية في الأسفار الجوية ٤٥.

٨ محمد أمين الشنقيطي، الإجابة الصادرة في صحة الصلاة في الطائرة ٣٣.

ولأن الحديث الذي استدل به المانعون لا يدل على تخصيص الأرض بالسجود، وإنما يدل على كون الأرض مسجدا، وبينهما فرق لا يخفى[١]، ولو دلَّ على التخصيص، فدلالته بمفهوم اللقب، وهو من أضعف الأدلة، واتفق العلماء على عدم الاحتجاج بمفهوم اللقب[٢] سواء كان في كلام الشارع أو في كلام الناس وعقودهم وتصرفاتهم[٣]، خلافًا لأبي بكر الدقاق[٤]، وبعض الحنابلة[٥].

١ سعيد الكملي، الأحكام الشرعية في الأسفار الجوية ٤٩.

٢ مفهوم اللقب: هو تعليق الحكم بالاسم العلم، نحو: قام زيد، أو اسم نوع، نحو: في الغنم زكاة. بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، ١٤٢١هـ : ٢٠٠٠م، البحر المحيط في أصول الفقه بتحقيق: محمد محمد تامر دار الكتب العلمية، ط: ١، بيروت، لبنان، ٥: ١٤٨.

٣ عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري، (د. ت)، كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، (د. ط)، دار الكتاب الإسلامي، ٢: ٢٥٣، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي، ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م، شرح تنقيح الفصول بتحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، ط: ١، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ص: ٢٧٠، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م؛ المستصفى، بتحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي ، ط، ١، دار الكتب العلمية، ٢٧٠؛ وأبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، الشهير بابن قدامة المقدسي، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م، روضة الناظر وجنة المناظر، ط: ٢، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢: ١٣٧.

٤ هو: محمد بن محمد بن جعفر البغدادي، أبو بكر المعروف بالدقاق، الشافعي المذهب الفقيه الأصولي، كان عالِمًا فاضلا؛ وتوفي سنة ٣٩٢هـ. أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م، تاريخ بغداد، بتحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ط: ١، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، ٣:٢٢٩؛ و تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، ١٤١٣هـ، طبقات الشافعية الكبرى بتحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط: ٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١:٥٢٢؛ وصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م، الوافي بالوفيات، بتحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (د. ط) دار إحياء التراث – بيروت ١: ١٠٨.

٥ عبد العزيز البخاري، كشف الأسرار ٢: ٢٥٣؛ والقرافي، شرح تنقيح الفصول ص: ٢٧٠؛ الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام ٣: ٩٥؛ وسليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، ١٤٠٧ هـ : ١٩٨٧ م؛ شرح مختصر الروضة بتحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: ١، مؤسسة الرسالة، ٢: ٧٧١.

وأيضًا: لو سلمنا اشتراط اتصال محل السجود بالأرض، فإننا نقول: إن الطائرة المحلقة في لجج الجو متصلة بالأرض بواسطة الهواء، الهواء ليس أمرا عدميا، لجواز بيعه عندهم لما روى سحنون[١] في المدونة،" قلت: أرأيت إن بعت ما فوق سقفي عشرة أذرع فصاعدا وليس فوق سقفي بنيان أيجوز هذا؟ قال: هذا عنده جائز[٢]".

وقال ابن عاصم[٣]:

وجائزٌ أنْ يُشْتَرى الهواء لأنْ يُقامَ مَعَهُ البِناء

فلو كان الهواء أمرا عدميا كيف جاز بيعه لما تقرر في شروط البيع أن يكون المبيع مقدور التسليم[٤]، فلا يجوز بيع غير المقدور على تسليمه ولا شراءه، فيكون بيع المعدوم أشد منعا.

الدليل الثاني: لأنها غير ساكنة[٥].

ونوقش: بأن كونها غير ساكنة لا يدل على عدم صحة الصلاة، لإجماع العلماء على صحة الصلاة في سفينة الماء، وهي تضطرب فوق الأمواج[٦].

---

١ هو: عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي، اشتهر بلقب سحنون، سمع من ابن القاسم، وابن وهب، وغيرهم، وأخذ عنه ابنه محمد، وأصبغ بن خليل، وغيرهما. قال ابن وضاح: ما رأيت في الفقه مثل سحنون في المشرق، اشتهر بفقهه، وورعه، وزهده. له مختصر المناسك، والمختلطة. ولد سنة ١٦٠هـ. وتوفي سنة ٢٤٠هـ. انظر في ترجمته: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، (د. ت)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، بتحقيق مجموعة من العلماء، ط: ١، الناشر: مطبعة فضالة – المحمدية، المغرب، ٤٥:٤–٨٨؛ إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، (د. ت)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب بتحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، (د. ط) الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، ٢:٢٩–٣٧؛ محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ط: ١، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، ١:١٠٣ – ١٠٥.

٢ مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م المدونة، ط: ١، الناشر: دار الكتب العلمية، ٣: ٢٦٥.

٣ هو: محمد بن محمد بن محمد، أبو بكر ابن عاصم القيسي الغرناطي: قاض، من فقهاء المالكية بالأندلس. مولده ووفاته بغرناطة. كان يجلد الكتب في صباه، وتقدم حتى ولي قضاء القضاة ببلده، له كتب منها، تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام، وحدائق الأزاهر، وغيرها. أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني، ٢٠٠٠ م، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط: ٢، الناشر: دار الكاتب، طرابلس – ليبيا، ص: ٤٩١.

٤ علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط: ٢، دار الكتب العلمية، ٥: ١٦٨.

٥ محمد أمين الشنقيطي، الإجابة الصادرة في صحة الصلاة في الطائرة ٣١.

٦ المرجع السابق: ٣٥.

قال الكاساني[١]: "ولأن السفينة بمنزلة الأرض؛ لأن سيرها غير مضاف إليه، فلا يكون منافيا للصلاة"[٢].

ويقاس الطائرة على السفينة، فحركتها وسيرها لا يكون منافيا للصلاة.

الدليل الثالث: لأنها ترفعه عن مقابلة القبلة، فيكون غير مستقبل، والقبلة شرط في الصلاة[٣].

ونوقش: بأنه لا يكن دليلا على بطلان الصلاة لإجماع العلماء على أن من صلى فوق جبل أبي قبيس، فصلاته صحيحة مع كونه مرتفعًا عن الكعبة ارتفاعًا كثيرًا[٤].

قال ابن الهمام[٥]: "أن استقبال الجهة أن يبقى شيء من سطح الوجه مسامتا للكعبة أو لهوائها؛ لأن المقابلة إذا وقعت في مسافة بعيدة لا تزول بما يزول به من الانحراف لو كانت مسافة قريبة، ويتفاوت ذلك بحسب تفاوت البعد وتبقى المسامة مع انتقال مناسب لذلك البعد، فلو فرض خط من تلقاء وجه المستقبل للكعبة على التحقيق في بعض البلاد وخط آخر يقطعه على زاويتين قائمتين من جانب يمين المستقبل وشماله لا تزول تلك المقابلة والتوجه بالانتقال إلى اليمين والشمال على ذلك الخط بفراسخ كثيرة"[٦].

وقال محمد عليش[٧]: "فإن قيل صحة صلاة من على أبي قبيس ونحوه من الجبال المحيطة بمكة المشرفة مشكلة لارتفاعها عن البيت ومن بمكة ونحوها وشرط صحة صلاته استقبال عين الكعبة.

---

١ هو: أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني علاء الدين فقيه حنفي، تفقه على الإمام صدر الإسلام البَزْدَوي، له بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، والسلطان المبين في أصول الدين، توفي: سنة (٥٨٧هـ). زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني، ١٤١٣ هـ –١٩٩٢م، تاج التراجم، المحقق: محمد خير رمضان يوسف ط: ١، الناشر: دار القلم – دمشق، ص: ٣٢٧.

٢ علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط: ٢، دار الكتب العلمية، ١: ١٠٩.

٣ محمد أمين الشنقيطي، الإجابة الصادرة في صحة الصلاة في الطائرة ٣١.

٤ المرجع السابق: ٣٥.

٥ هو: محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسي، ثم الإسكندري، ثم القاهري الحنفي، المشهور بكمال الدين ابن الهمام، ولد سنة: ٧٨٨، وقيل: ٧٨٩هـ، من مؤلفاته: شرح الهداية فتح القدير، ولم يكمله، والتحرير في أصول الفقه، وإيضاح البديع لابن الساعاتي، توفي سنة: ٨٦١هـ. شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، ١٤١٥ هـ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ط: ١، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، ٨:١٢٧؛ وأبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، ١٣٢٤ هـ، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، عنى بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، ط: ١، الناشر: دار السعادة، ص: ١٨٠.

٦ كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام، (د.ت)، فتح القدير، (د. ط) الناشر: دار الفكر، ١: ٢٧٠.

٧ هو: محمد بن أحمد بن محمد عليش، أبو عبد الله: فقيه، من أعيان المالكية، مغربي الاصل، من أهل طرابلس الغرب، ولد بالقاهرة وتعلم في الأزهر، وولي مشيخة المالكية فيه، من تصانيفه: فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك، ومنح الجليل على مختصر خليل، وهداية السالك، وغيرها،

قلت صحتها بناء على الاكتفاء باستقبال هوائها وهو متصل منها إلى السماء"[١].

وقال النووي[٢]: "أما حكم المسألة: فقال أصحابنا: ولو وقف على أبي قبيس أو غيره من المواضع العالية على الكعبة وبقربها صحت صلاته بلا خلاف؛ لأنه يعد مستقبلا"[٣].

وقال ابن قدامة[٤]: "ولو صلى على جبل عال يخرج من مسامتة الكعبة صحت صلاته، وكذلك لو صلى في مكان ينزل عن مسامتتها؛ لأن الواجب استقبالها وما يسامتها من فوقها وتحتها بدليل ما لو زالت الكعبة – والعياذ بالله – صحت الصلاة إلى موضع جدارها"[٥].

فعلم مما تقدم أن من صلى على مكان مرتفع عن سطح الكعبة المشرفة مستقبلا ما فوق سطحها من هواء صحت إجماعا، كمن صلى فوق جبل أبي قبيس، أو في بلاد سطح أرضها أعلى من سطح الكعبة.

فيقاس المصلي في الطائرة على المصلي على جبل أبي قبيس في صحة صلاته بجامع أن كلا منهما مستقبل الهواء الذي فوق بناء الكعبة.

الدليل الرابع: عدم القدرة على إتمام الأركان لحركتها واضطرابها[٦].

توفي سنة ١٢٩٩هـ. محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ط: ١، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، ١: ٥٥١.

١ محمد بن أحمد بن محمد عليش، منح الجليل شرح مختصر خليل ١: ٣٦٥.

٢ هو: يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام الحافظ الفقيه الشافعي النبيل، محرر المذهب ومهذبه وضابطه ومرتبه، أحد العباد والعلماء الزهاد، له " المنهاج " و " شرح مسلم "، و " رياض الصالحين "، توفي سنة ٦٧٦هـ. السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ٨: ٣٩٥؛ وأبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، ابن قاضي شهبة، ١٤٠٧ هـ، طبقات الشافعية بتحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، ط: ١، عالم الكتب – بيروت، ٢: ١٥٣.

٣ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (د. ت)، المجموع شرح المهذب، (د. ط) دار الفكر، ٣: ١٩٨.

٤ هو: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي موفق الدين، الدمشقي، الصالحي الفقيه، الزاهد الإمام، له: " المغني " في شرح الخرقي، "وروضة الناظر" في الأصول، توفي رحمه الله سنة ٦٢٠هـ. زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م، ذيل طبقات الحنابلة بتحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط: ١، مكتبة العبيكان – الرياض، ٣: ٢٨١؛ و شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي (د. ت)، سير أعلام النبلاء، بتحقيق مجموعة من المحققين محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، (د. ط) مؤسسة الرسالة، ١٦: ١٤٩.

٥ أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م، المغني، (د. ط) مكتبة القاهرة، ١: ٣١٩.

٦ محمد أمين الشنقيطي، الإجابة الصادرة في صحة الصلاة في الطائرة ٣٥.

ونوقش: بأننا لا نسلم ذلك بل أهلها قادرون على جميع الأركان[١].

الدليل الخامس: عدم معرفة جهة القبلة مع انعقاد الإجماع على وجوب استقبال المصلي القبلة في الصلاة[٢]، قال القرطبي [٣]: "لا خلاف بين العلماء أن الكعبة قبلة في كل أفق، وأجمعوا على أن من شاهدها وعاينها فرض عليه استقبالها، وأنه إن ترك استقبالها وهو معاين لها وعالم بجهتها فلا صلاة له، وعليه إعادة كل ما صلى ذكره أبو عمر. وأجمعوا على أن كل من غاب عنها أن يستقبل ناحيتها وشطرها وتلقاءها"[٤].

ونوقش: بأن معرفة القبلة متيسرة من قائد الطائرة ومساعديه، فإن لديهم أجهزة تبين ذلك[٥].

الترجيح: الراجح والله أعلم، هو القول الأول لقوة أدلتهم، ولأن ما استدل به المانعون من الأحاديث لا يدل على تخصيص الأرض بالسجود، وعلى اعتبار دلالته على التخصيص، فإن دلالته عليه بمفهوم اللقب، وهو ليس بحجة عند عامة أهل العلم.

وبه أفتى كثير من العلماء المعاصرين من المذهب الحنفي:

أولاً: فتوى الشيخ ظفر أحمد العثماني التهانوي.

قال العلامة التهانوي: "وتجوز في القطار والطيارة لكونه كالسفينة قال في البدائع والسفينة كالأرض؛ لأن سيرها غير مضاف إليه، فلا يكون منافياً للصلاة بخلاف الدابة فإن سيرها مضاف إليه"[٦].

---

١ محمد أمين الشنقيطي، الإجابة الصادرة في صحة الصلاة في الطائرة ٣٥.

٢ المرجع السابق: ٣٢.

٣ هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي القرطبي، إمام، متفنن، متبحر في العلم؛ له تصانيف مفيدة تدل على كثرة اطلاعه ووفور فضله منها: تفسير أحكام القرءان، وكتاب التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة؛ توفي سنة ٦٧١هـ. صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م، الوافي بالوفيات، بتحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (د. ط) دار إحياء التراث – بيروت، ٢: ٨٧؛ و أحمد بن محمد الأدنه وي، ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م، طبقات المفسرين بتحقيق: سليمان بن صالح الخزي، ط: ١، مكتبة العلوم والحكم – السعودية، ص: ٢٤٦، و شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ٢٠٠٣ م؛ تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، ط: ١، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ١٥: ٢٢٩.

٤ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ١٣٨٤هـ، الجامع لأحكام القرآن بتحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط: ٢، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، ٢: ١٦٠.

٥ الشيخ محمد أمين الشنقيطي، الإجابة الصادرة في صحة الصلاة في الطائرة ٣٥.

٦ الشيخ ظفر أحمد العثماني التهانوي، ١٤٢١هـ، إعلاء السنن، ط: ١، دار الفكر ٥: ٢١٠٧.

ثانياً: فتوى الشيخ محمد أبو زهرة.

أجاب الشيخ أبو زهرة عند ما مثل عن حكم الصلاة في الطائرة بقوله:

"الصلاة بالطائرة تجوز على أن يتجه إلى القبلة ويتحول معها إذا تحول خط سيرها"[١].

ثالثاً: فتوى الشيخ محمد تقي العثماني.

ذكر العثماني مسألة الصلاة في الطائرة في مبحث منهج الإفتاء، وتحت أصل لا بد من الاعتناء به وهو:

"أن عبارات الفقهاء في كتبهم مبنية على ما أمكن تصوره في زمانهم، فقد يذكرون ألفاظاً عامة تشمل بظاهرها أحوالاً استجدت بعدهم، ولم تكن مصورة في عهدهم.

ثم ضرب به مثلاً وقال: مسألة جواز الصلاة في الطائرة، فقد أفتى بعض علماء زماننا بعدم جواز الصلاة فيها إلا لعذر، وعللوا ذلك بأن السجود لا يتحقق فيها، لكون السجود عرفه الفقهاء بوضع بعض الوجه على الأرض فيشترط التحقق السجود أن يكون وضع الجبهة على الأرض أو على ما يستقر عليها، وإن الطائرة في الفضاء ليست أرضاً، ولا مستقرة عليها عند طيرانها، لأنها لا تستقر على الهواء، ولا الهواء مستقر على الأرض. وإن هذا الدليل مبني على تعريف الفقهاء للسجود.

ولكن قال شيخنا العلامة شبير أحمد العثماني حسب ما سمعت من والدي العلامة المفتي محمد شفيع رحمهما الله تعالى: إن الفقهاء لما استخدموا كلمة الأرض في تعريف السجود لم يتصوروا الطائرات، لكونها غير موجودة ولا متصورة في عهدهم، فإنهم حين استعملوا لفظ الأرض، لم يقصدوا بذلك إخراج الطائرة في الفضاء، وإنما عبروا بلفظ الأرض عن الفرش ولكنه تبين بعد حدوث الطائرات أن هذه الأوصاف المطلوبة للسجود موجودة بأسرها في فرش الطائرات أيضاً، وقد يطلق عليه لفظ الأرض عرفاً، وحينئذ لا يصح الاستدلال بلفظ الأرض في تعريف السجود على عدم جواز السجود على فرش الطائرات"[٢].

رابعاً: فتوى الشيخ عبد الحميد طهماز.

---

١ الشيخ محمد أبو زهرة، (د: ت) فتاوى الشيخ، دار القلم، (د: ت) ص: ١٩٣.

٢ الشيخ محمد تقي العثماني، ١٤٣٢هـ، أصول الإفتاء وآدابه، ط: ١، مكتبة معارف القران كراتشي باكستان، ٣٥٨.

حيث قال: "وكذلك في الطائرة الكبيرة إذا أمكنه القيام ووجد مكاناً يتسع للصلاة وأمن من الاهتزاز والاضطراب، فيصلي قائماً بركوع وسجود واستقبال قبلة، وإلا صلى في مقعده مومئاً بالسجود والركوع"[١].

خامسا: فتوي الشيخ وهبة الزحيلي: "الصلاة في السفينة، ومثلها الطائرة والسيارة: تجوز صلاة الفريضة في السفينة والطائرة والسيارة قاعداً، ولو بلا عذر عند أبي حنيفة، ولكن بشرط الركوع والسجود.

وقال الصاحبان: لا تصح إلا لعذر، وهو الأظهر. والعذر كدوران الرأس، وعدم القدرة على الخروج.

ويشترط التوجه للقبلة في بدء الصلاة، ويستدير إليها كلما استدارت السفينة، ولو ترك الاستقبال لا تجزئه الصلاة، وإن عجز عن الاستقبال يمسك عن الصلاة حتى يقدر على الإتمام مستقبلاً"[٢].

فظهر من أقوالهم صحة الصلاة في الطائرة، حيث قاسوا الطائرة على السفينة في أنَّ كلا منهما لا تتصل بالأرض مباشرة حال سيره، أما كون الطائرة تطير في الهواء والسفينة تجري على الماء، فلا يعتبر هذا فارقا مؤثرا.

ولا يرد أيضا شبهة عدم الاستقرار؛ لأن البقعة التي يصلي عليها المصلي في الطائرة مستقرة في نفسها، وإن لم تكن الطائرة ساكنة في الظاهر، إلا أن محل الصلاة مستقر في ذاته، وهذا الاستقرار الذي في الطائرة أكثر من استقرار السفينة، لأن السفينة أكثر عرضة للأمواج والاضطرابات، فإذا صحت الصلاة في السفينة مع ضعف استقرارها، فلأن تصح في الطائرة أولى.

المبحث الثاني: كيفية الصلاة في الطائرة:

إذا حان وقت الصلاة والطائرة لا زالت مستمرة في طيرانها، وتخشى المصلي خروج وقت الصلاة إذا أخرَّ أداءها حتى تهبط الطائرة وينزل منها، فإنه لا يجوز تأخيرها حتى يخرج وقتها بل يجب أداؤها في الطائرة قبل أن يخرج وقتها لكن على أي كيفية يؤديها؟

نقول: يؤديها حسب الاستطاعة، فإن استطاع أداءها قياما مع الركوع والسجود في مكانه أو في أي مكان من الطائرة فإنه يجب عليه ذلك، فإن ذلك لازم في حق المصلي في الفريضة، ولا يجوز له أن يصلى قاعدا في الطائرة ولا في غيرها إذا كان قادرا على القيام، لقوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾[٣].

---

١ الشيخ عبد الحميد طهماز، ١٤٣٠، الفقه الحنفي في ثوبه الجديد، ط: ٢، دار القلم دمشق ١: ٣١٦.

٢ وهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ، (د. ت) الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ، (ط. ٤)، الناشر: دار الفكر – سوريَّة – دمشق. ٢: ١٠٧٠.

٣ سورة البقرة، الآية: ٢٣٨.

وجه الاستدلال: قال ابن نجيم[١]: "والمراد به القيام في الصلاة بإجماع المفسرين"[٢].

ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: « صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْب »[٣].

وإن لم تستطيعوا القيام وكان في ذلك مشقة عليكم فإنكم تصلون جلوسا وتومئون بالركوع والسجود ويكون السجود أخفض من الركوع؛ لقول الله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾[٤].

أما الاتجاه للقبلة في صلاة الفريضة فإنه يجب عليكم الاتجاه إليها في جميع الصلاة، حسب الاستطاعة، فإذا انحرفت الطائرة عن القبلة في أثناء الصلاة فإنكم تتوجهون للقبلة كلما دارت؛ لأن استقبال القبلة شرط في صحة الصلاة، وإن لم تستطيعوا الدوران للقبلة فلا حرج عليكم وصلاتكم صحيحة إن شاء الله؛ لقول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[٥]، وبإمكانكم معرفة اتجاه القبلة من قائد الطائرة ومساعديه، فإن لديهم أجهزة تبين ذلك، فإن لم تتمكنوا من معرفة اتجاه القبلة فإنكم تجتهدون في تحريها وتصلون حسب اجتهادكم[٦].

كذلك إذا كان السفر قصيرا لا يستغرق وقت الصلاة بحيث تتمكنون من أداء الصلاة في وقتها بعد انتهاء السفر، فإن الأفضل تأخيرها في آخر وقتها حتى تؤدى على الأرض، لكن لو صليتم الصلاة التي دخل وقتها على الطائرة في أول وقتها حسب الاستطاعة فإنه لا بأس بذلك، وتجزؤكم[٧].

---

١ زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بـ ابن نجيم، الفقيه الحنفي، له الأشباه والنظائر، والبحر الرائق في شرح كنز الدقائق، توفي سنة ٩٧٠هـ. عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بتحقيق : محمود الأرناؤوط وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط ط: ١، دار ابن كثير، دمشق — بيروت، ١١: ٥٧٢.

٢ زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري، ا(د.ت)، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ط: ٢، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، ١: ٣٠٨.

٣ محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، ١٤٢٢هـ، صحيح البخاري بتحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط: ١، دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي. رقم الحديث ١١١٧، ٢: ٤٨.

٤ سورة التغابن، الآية: ١٦.

٥ سورة البقرة، الآية: ١١٥.

٦ الشيخ محمد أبو زهرة، (د: ت) فتاوى الشيخ، دار القلم، (د: ت) ص:١٩٣، وهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ، (د. ت) الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ، (ط. ٤)، الناشر: دار الفكر. ٢: ١٠٧٠، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، فتاوى اللجنة الدائمة –٢ ٦: ٤٥٨،

٧ اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، فتاوى اللجنة الدائمة –٢ ٦: ٤٥٨، محمد أمين الشنقيطي، الإجابة الصادرة في صحة الصلاة في الطائرة ٤٠، ابن باز، فتاوى نور على الدرب ١٣: ٧٨، لجنة الفتوى فتاوى الشبكة الإسلامية، ١١: ١١٤٨٠.

فبناء على ما ذكر إذا دخل وقت الصلاة المفروضة، والطائرة مستمرة في طيرانها، ويخشى الإنسان فوات وقت الصلاة قبل هبوطها في أحد المطارات، يلزم أدائها في الوقت المحدد له شرعا، ولو لم يكن هذا الأداء على الوجه الأكمل، ولم يتمكن من القيام بجميع أعمال الصلاة، وذلك لأن الوقت هو أوكد فرائض الصلاة، ولا يجوزتأخيرها عن وقتها.

الخاتمة:

تشتمل الخاتمة على أهم النتائج والتوصيات:

أولا: النتائج:

توصلنا من خلال هذه الدراسة المختصرة إلى النتائج التالية:

- أن الصلاة من آكد أركان الإسلام.
- أن الصلاة لها شرائط وأركان لا بد من الإتيان بها عند الاستطاعة.
- تجوز الصلاة في الطائرة من أجل الضرورة.
- تقاس صحة أداء الصلاة في الطائرة على صحة أدائها في السفينة.
- يؤديها حسب الاستطاعة، فإن استطاع أداءها قياما مع الركوع والسجود فإنه يجب عليه ذلك.
- إن لم يستطيع القيام وكان في ذلك مشقة عليه فيصليها جالسا ويومئ بالركوع والسجود ويكون السجود أخفض من الركوع.
- يجب عليه الاتجاه إلى القبلة في جميع الصلاة، حسب الاستطاعة.
- إذا انحرفت الطائرة عن القبلة في أثناء الصلاة فإنه يتوجه إليها كلما دارت.
- إن كان السفر قصيرا لا يستغرق وقت الصلاة بحيث يتمكنون من أداء الصلاة في وقتها بعد انتهاء السفر، فإن الأفضل تأخيرها إلى آخر وقتها حتى تؤدى على الأرض.

ثانيا: التوصيات:

نوصي في نهاية هذه الدراسة بما يلي:

- إفراد بقية الأحكام المتعلقة بالطائرة بالبحث، مثل:
- كيف يصلي راكب الطائرة إذا فقد الطهورين؟
- كيف يصلي راكب الطائرة إذا احتاج للطهارة الكبرى؟
- كيف يتيمم راكب الطائرة؟

- كيف يصلي الراكب في السيارة؟
- كيف يصلي الراكب في القطار؟

المصادر والمراجع:

١- إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب بتحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، (د. ط) الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة (د. ت).

٢- ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد، الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، المحقق: عبد العزيز بن أحمد بن محمد المشيقح، ط: ١، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٧ م.

٣- أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، عنى بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، ط: ١، الناشر: دار السعادة، ١٣٢٤ هـ.

٤- أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، بتحقيق د. إحسان عباس، (د. ط) دار الثقافة ١٩٦٨م.

٥- أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي، شرح تنقيح الفصول بتحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، ط: ١، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م.

٦- أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، بتحقيق مجموعة من العلماء، ط: ١، الناشر: مطبعة فضالة – المحمدية، المغرب، (د. ت).

٧- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهان، المفردات في غريب القرآن، المحقق: صفوان عدنان الداودي، ط: ١، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ.

٨- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، بتحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ط: ١، الناشر: دار الغرب الإسلامي — بيروت، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.

٩- أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية بتحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، ط: ١، عالم الكتب — بيروت ١٤٠٧ هـ .

١٠- أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة السلمي النيسابوري، صحيح ابن خزيمة، بتخقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، (د. ط) الناشر: المكتب الإسلامي — بيروت (د. ت).

١١- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، المستصفى، بتحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، ط: ١، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

١٢- أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى: ٦٧٦هـ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٣٩٢هـ.

١٣- أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المجموع شرح المهذب، (د. ط) دار الفكر، (د. ت).

١٤- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل بتحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: ١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

١٥- أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه، المستدرك على الصحيحين بتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١١ – ١٩٩٠.

١٦- أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني، ط: ٢، نظم المتناثر من الحديث المتواتر، المحقق: شرف حجازي، (د. ط) الناشر: دار الكتب السلفية – مصر، (د. ت).

١٧- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي الجامع لأحكام القرآن بتحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط: ٢، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، ١٣٨٤هـ.

١٨- أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي ،، غريب الحديث، بتحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، ط: ١، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

١٩- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، غريب القرآن، المحقق: أحمد صقر، ط: ١، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

٢٠- أبو محمد موفق الدين عبد الله محمد بن قدامة الجماعيلي، المغني، مكتبة القاهرة تاريخ النشر: ١٩٦٨م.

٢١- أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، الشهير بابن قدامة المقدسي، روضة الناظر وجنة المناظر، ط: ٢، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٢٢- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، بتحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط: ٤، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٢٣- أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط: ٢، الناشر: دار الكاتب، طرابلس – ليبيا، ٢٠٠٠ م.

٢٤- أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة بتحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ١٩٧٩م.

٢٥- أحمد بن محمد الأدنه وي، طبقات المفسرين بتحقيق: سليمان بن صالح الخزي، ط: ١، مكتبة العلوم والحكم – السعودية، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٢٦- بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه بتحقيق: محمد محمد تامر دار الكتب العلمية، ط: ١، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ : ٢٠٠٠م.

٢٧- تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز المعروف بابن النجار، شرح الكوكب المنير، المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، ط: ٢، الناشر: مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧ م.

٢٨- تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى بتحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط: ٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ.

٢٩- جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ط: ١، المكتبة العنصرية، بيروت، ١٤٢٤ هـ.

٣٠- د أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية بمساعدة فريق عمل، ط: ١، الناشر: عالم الكتب، ٢٠٠٨م.

٣١- دار الإفتاء المصرية، فتاوى دار الإفتاء المصرية، الكتاب مرقم آليا.

٣٢- رسالة في حكم الصلاة في السيارة، والطائرة، والسفينة، لأبي بكر بن زين بأفضل، (د. ط)، (د. ت).

٣٣- زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني، تاج التراجم، المحقق: محمد خير رمضان يوسف ط: ١، الناشر: دار القلم — دمشق، ١٤١٣ هـ –١٩٩٢م.

٣٤- زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ط:٢، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، (د.ت).

٣٥- زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، ذيل طبقات الحنابلة بتحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط: ١، مكتبة العبيكان — الرياض، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م.

٣٦- سعيد الكملي، الأحكام الشرعية في الأسفار الجوية، ط: ١، دار ابن حزم، سنة ١٤٣١هـ.

٣٧- سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، شرح مختصر الروضة بتحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: ١، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧ هـ : ١٩٨٧ م.

٣٨- شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ط: ١، منشورات دار مكتبة الحياة — بيروت، ١٤١٥ هـ.

٣٩- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي بتحقيق مجموعة من المحققين محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، سير أعلام النبلاء، (د. ط) مؤسسة الرسالة، (د. ت).

٤٠- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، ط، ١، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣ م.

٤١- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، ط: ٣، الناشر: دار الفكر، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٤٢- الشيخ ظفر أحمد العثماني التهانوي، إعلاء السنن، ط: ١، دار الفكر، ١٤٢١هـ.

٤٣- الشيخ عبد الحميد طهماز، الفقه الحنفي في ثوبه الجديد، ط: ٢، دار القلم دمشق، ١٤٣٠.

٤٤- الشيخ محمد أبو زهرة، (د: ت) فتاوى الشيخ، دار القلم، (د: ت) ص:١٩٣.

٤٥- الشيخ محمد تقي العثماني، أصول الإفتاء وآدابه، ط، ١، مكتبة معارف القران كراتشي باكستان، ١٤٣٢هـ.

٤٦- صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، الوافي بالوفيات، بتحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (د. ط) دار إحياء التراث – بيروت ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٤٧- عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، بتحقيق: محمود الأرناؤوط وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط: ١، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ١٩٨٦ م.

٤٨- عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري، كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، (د. ط) دار الكتاب الإسلامي، (د، ت).

٤٩- عبد العزيز بن عبد الله بن باز، فتاوى نور على الدرب جمعها: الدكتور محمد بن سعد الشويعر، قدم لها: عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ.

٥٠- عبد العزيز بن عبد الله بن باز، مجموع فتاوى، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر.

٥١- عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي، الاختيار لتعليل المختار، تعليقات: الشيخ محمود أبو دقيقة (د. ط)، الناشر: مطبعة الحلبي – القاهرة، تاريخ النشر: ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م.

٥٢- علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط: ٢، دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٥٣- علي بن أبي علي بن محمد الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام بتحقيق: عبد الرزاق عفيفي المكتب الإسلامي، (د.ط) بيروت-دمشق-لبنان (د.ت).

٥٤- عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة، معجم المؤلفين، (د. ط) مكتبة المثنى -بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، (د. ت).

٥٥- كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام، فتح القدير، الناشر: دار الفكر، (د.ت).

٥٦- اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، فتاوى اللجنة الدائمة، (د.ط) الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع – الرياض، (د. ت).

٥٧- لجنة الفتوى فتاوى الشبكة الإسلامية، تم نسخه من الإنترنت: في ١ ذو الحجة ١٤٣٠، هـ = ١٨ نوفمبر، ٢٠٠٩ م.

٥٨- مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني المتوفى: ١٧٩هـ، المدونة، ط: ١، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م.

٥٩- المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، بتحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، (د. ط)، المكتبة العلمية –بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٦٠- محمد الأمين الشنقيطي، الإجابة الصادرة في صحة الصلاة بالطائرة، بتحقيق الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار الأستاذ بفرع جامعة الإمام بقصيم، ط" أولى، دار المتعلم للنشر، سنة ١٤٢٤هـ.

٦١- محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، جمع وترتيب وتحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، ط: ١، الناشر: مطبعة الحكومة بمكة المكرمة، ١٣٩٩ هـ.

٦٢- محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، بتحقيق: محمد عوض مرعب، ط: ١، دار إحياء التراث العرب، ٢٠٠١م.

٦٣- محمد بن أحمد بن محمد عليش، أبو عبد الله المالكي المتوفى: ١٢٩٩هـ، منح الجليل شرح مختصر خليل، (د. ط) الناشر: دار الفكر — بيروت، تاريخ النشر: ١٤٠٩هـ: ١٩٨٩م.

٦٤- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري بتحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط: ١، دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ١٤٢٢هـ.

٦٥- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن بتحقيق: أحمد محمد شاكر، ط: ١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٦٦- محمد بن صالح بن محمد العثيمين، مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، ط، الأخيرة، الناشر: دار الوطن –دار الثريا، ١٤١٣ هـ.

٦٧- محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، ط: ٢، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي — مصر، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.

٦٨- محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، المختصر الفقهي المحقق: حافظ عبد الرحمن محمد خير، (د.ت).

٦٩- محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق: مجموعة من المحققين، (د. ط) دار الهداية (د. ت).

٧٠- محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف المتوفى: ١٣٦٠هـ، علق عليه: عبد المجيد خيالي، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ط: ١، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٧١- محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بدر الدين العيني، ،البناية شرح الهداية، ط: ١، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٧٢- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د. ط) دار إحياء التراث العربي – بيروت (د.ت).

٧٣- موسى بن أحمد بن موسى الحجاوي المقدسي، ثم الصالحي، الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، (د.ط) الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان (د.ت).

٧٤- وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ، الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ، (ط. ٤)، الناشر: دار الفكر - سوريَّة – دمشق، (د. ت).